مغامرات الجيل الضاحكة

٢٢

أَبُو قتَّفة

بقلم : عفاف عبد الباري • رسوم : ليلى أبو السعود



دار الجيل
بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٢٢

أَبُو قُفَّة

بقلم: عفاف عبد الباري
رسوم: ليلى أبو السعود

دار الجيل
بيروت - لبنان


جلس "أبو قفة" يفكر في حاله .. فهو يتسول طوال النهار .. وينفق كل ما يحصل عليه من الناس في الليل .. وهو الآن لا يملك درهمًا واحدًا ..


ماذا أفعل ؟! لابد أن أجد طريقة للحصول على طعام .. فأنا فى غاية الجوع !!
ترى إلى أين يذهب هؤلاء الشحاذون ؟!


لقد دخلوا البيت !! لماذا يا ترى ؟! من المؤكد أن صاحب الدار رجل كريم .. وهؤلاء الرجال مدعوون للطعام .. فلأذهب إليهم عسى أن يدعوني للطعام !!


!!!
ما الذى أراه .. إنهم نفس الشحاذين الثلاثة .. ولكنهم يرتدون ثيابا فخمة غير التى كانوا يلبسونها منذ قليل !!


ماذا تريد ؟!


إنى جائع ..
وأطمع فى كرمك !!


أغرب عن وجهي ..
وابتعد عن داري
أيها المتسول !!
إن أمر هؤلاء
الرجال لعجيب !!
لابد أن أعرف
سرّهم !!






إنها عشرة آلاف
درهم!!


ربنا يستر .. وأصل إلى أسفل قبل أن تنكسر رقبتي !!
وهكذا أستطيع أن أراهم جيدًا .. وأكشف سرّهم !!




لماذا أنت هنا يا أحمق؟!
ما الذى أتى بك إلى دارنا؟!
كيف دخلت الدار؟!
أجب.. وإلا أشبعناك ضربًا!!


لن أجيب عن أية أسئلة .. ولن أتكلم إلا أمام الوالى !!
هيا إلى الوالى .. لنعرف حكايتك !!


سأتحدث أنا ياسيدى نيابة عن رفاقى .. وسأقول لك الحكاية كاملة .. وإذا شئت أن تعرف الحقيقة بالضبط فعليك بمعاقبتنا أولاً، ولتبدأ بى أنا قبل رفاقى !!


اطرحوا هذا الرجل
واضربوه بالسياط!!




يالك من مخادع .. أنت مبصر !!
أعطني الأمان أولاً .. وسأخبرك بكل شيء !!
وأنا أعطيك الأمان .. تكلم !!
أنا ورفاقي لسنا بعميان .. إننا نتظاهر فقط بذلك ، حتى نحتال على الناس ونحصل منهم على مكاسب كبيرة .. وآخر مكاسبنا .. كيس يحتوي على عشرة آلاف درهم !!


أجئتم إلىّ لتتفاخروا بمهارتكم في التسول وخداع الناس؟!


عفوًا ياسيدى .. إنى لم أكمل القصة بعد!!


هيّا أكمل يارجل .. إن لدى مشاغل كثيرة غيركم !!
فجئت أطلب حقى فى العشرة الآلاف درهم .. وهو ألفا درهم .. فعددنا خمسة .. ولهذا فحقى ألفا درهم بالتمام والكمال ياسيدى ..
أكمل يارجل وإلا ..
فلما طالبت بحقى .. أوسعونى ضربًا .. ورفضوا أن يعطونى شيئًا !!


إذا أردت أن تتأكد من صحة كلامي يا سيدي.. فاضربهم كما ضربتني.. فسيفتحون عيونهم على الفور.. ويعترفون بكل شيء !!
من الأفضل لنا أن نصدق على رواية هذا الداهية، ونعطيه ما يريد !!
عندك حق.. فهذا أفضل من أن نضرب ونعذب !!
عفوك يا مولاي !!
زميلنا على حق.. إن له في ذمتنا ألفي درهم !!
سنعطيها له فورًا !!
نعم.. نعم.. سنعطيك حقك يا أخي !!


أنا لا أثق فيهم يا سيدي ..
سأرشدكم إلى مكان النقود ..
وتسلموني حقي
بأنفسكم !!
فليذهب اثنان منكم مع الرجل
لتحضروا كيس الدراهم ..
وتعودوا به إليّ ..


ها هو ذا كيس
العشرة الآلاف
درهم !!




ها هو ذا حقك يا رجل .. الألفا درهم !!


إنه أسعد أيام حياتي .. فلم أحتكم من قبل على مثل هذا المبلغ دفعة واحدة!!


ولكن ماذا سأفعل بهذا المبلغ الكبير؟!!


جاءتني فكرة .. يالها من فكرة رائعة .. فأشترى بكل هذه الدراهم زجاجًا .. وأبيعه بعد ذلك وأكسب فيه ..


سأعطيك أفضل زجاج في البلدة كلها ..


وحمل " أبو قفة "
الزجاج فوق رأسه..
وهو في غاية
السعادة
والانشراح..


وجلس "أبو قفة" يستريح لبعض الوقت من عناء حمل قفص الزجاج الثقيل.. وأخذ يفكر .. وأطلق لخياله العنان ..
سأبيع هذا الزجاج بأربعة آلاف درهم.. لا بسبعة.. لا.. لا.. إنها تساوى عشرة آلاف درهم!! وأشترى بها زجاجًا ثم أبيعه مرة ثانية وأكسب أضعاف هذا المبلغ.. وهكذا.. أبيع وأشترى.. وأبيع وأشترى.. مرات ومرات.. حتى أحصل على مبلغ هائل!!
سأصبح رجلاً ثريًا.. سأشترى أغلى الثياب.. وأشهى الطعام..


لا .. لا .. ما الذى أقوله لهذا ؟!
لابد أن أكون طموحًا أكثر من
ذلك .. سأشترى قصرًا ..


أنا الآن
أغنى رجل
فى البلاد !!


سأشترى
العبيد.. وسيكون
عندى مئات من
الخدم والحشم!!


سأطلب يد بنت السلطان .. وطبعا سيوافق السلطان .. فلن يجد لابنته من هو أفضل منى .. ولا أكثر ثراءً منى ..


وسنعيش معًا فى سعادة وهناء.. لم ينعم بهما أحد من قبل!!


وستكون لنا ذرية صالحة .. أولاد وبنات..


ولكن إذا حدث .. وتصرفتْ معي بغير أدب .. وتغطرستْ عليّ لأنها بنت السلطان .. أنا لن أسكت .. وسأرد لها الصّاع صاعين .. طبعًا فإن كرامتي لا تسمح ..
سأرفسها هكذا !!
وهكذا ضاعت كل أحلام " أبو قفة " هباءً .. فما كسبه بغير حق .. ذهب بركلة من قدمه !!

أَبُو قُفَّة

حكاية "أبوقفة" .. من أطرف وأظرف الحكايات الشعبية في التراث العربي ..





Arab Comics.net
M.Raafat